

قال الدكتور أورك زيب الأعظمي بصف:

أساتذة قسم اللغة العربية وآدابها بالجامعة الملوية الإسلامية بنيو دلهي

نَحْمَد رَبَّنَا بِالشَّاكِرِينَ	ونعبده ومَن في العالمينا
ونشرع في الصلاة وفي السلام	على من أرسِل للأجمعينا
نَبِيٍّ مَرَّسَلٍ أَصْفَاه رَبِّي	لكلِّ الشاهدين الغائبينا ¹
بِهَدْيِ نُزْلٍ بِلِسَانِ عُرْبٍ	أَقْرَبَ بِهِ فَحَوْلُ الْجَاهِلِينَا
يَبْجَلُهُ الرِّجَالُ عَلَى التَّوَالِي	يَحَبُّونَ، وَلَا حَبَّ الظَّعِينَا
وفي صدر المحبِّين رجالٌ،	نسَاءٌ؛ لَا يَنُونُ وَلَا يَنِينَا
ومَنهم من تصدَّر هؤلاء الـ	أساتذة الخيَّارِ الخادمينَا
أساتيد تمهَّروا في الفنون	وأعلامٌ تفوَّقوا بارعينَا
وأكبرهم يَفِينُ بِحُسْنِ شَعْرِ	بفينان ² عرفناه رزينَا
عرفناه بِجَبْرِ التَّرجَمَاتِ	يترجم رَغَمَ أَنْفِ الحاسدينَا
لقد عرف القواعد ³ خَيْرَ عِلْمٍ	يصرِّف كيف شاء وكيف شئْنَا
لقد أعطانا قدوةً خَيْرَ رَجُلٍ	يصالِحُ خَيْرَ صِلَحِ الْجَاهِلِينَا
بعيدًا عن فعالٍ سَبَّبتْ في	شجارٍ أو نزاعٍ شاع فينَا

¹ إشارة إلى قوله عليه الصلاة والسلام: --- فليبلغ الشاهدُ الغائبَ (رواه البخاري ومسلم وأبو يعلى الموصلي)

² البروفيسور رفيع العماد فينان (ولد في 1951 م) وهو مترجم هندي شهير. له دروس في الترجمة الصحفية أعدّها عن تجربة طويلة للترجمة والتعريب.

³ له كتاب شهير بالإنجليزية في قواعد اللغة العربية باسم "The Essential Arabic".

مجلة الهند

وخالدنا¹ الذي يهدي سويًا
وينصف في الأمور ولو حوته
لقد ضلّع بما سمّوه أثرًا
ومن ثم تضلّع في العلوم
يريد ومن يرافقه زمانًا
وما زالت مجلّته تنادي²
وأيوب³ الذي أعلننا⁴ كعبًا
يدرّسنا طريق الترجّمات
يعلمنا محاسن في السجايا
ويطلب، إن أصابته القضايا،
يعود، إذا أصابت مشكلات،
وجدناه معيّنًا في البلايا
وقد أَرْضَى حبيب الله⁵ كلاً

إلى قصد السبيل الحق دينًا
وخيمتها، ولو يُدعى مشينا
حديثًا من إمام المرسلينا
وما أثروه في خير القرونا
لُصِّلِحَ كُلٌّ مَنْ ساء قرينا
نداء الربّ والمعبود فينا
بآداب ولغة باليقينا
وكيف يكون أمرُ العارينا
ويسري نفس هدي الصالحينا
مشورة كلِّ مَنْ قَرَعْتُهُ حينًا
عدوًّا كان أو كان القرينا
ويخدمنا بعيّدًا أو يلينا
بتعليم ورأي سَدَّ فينا

¹ البروفيسور سيد محمد خالد الحامدي (ولد في 1956م) له مؤلفات مفيدة باللغة الأردية والعربية بما فيها "العلامة السيد أبو الأعلى المودودي، حياته وخدماته" (بالأردية) و"اللغة العربية وآدابها، دراسة تاريخية" (بالأردية) وله كتيب بالعربية يتحدث عن تاريخ علم الحديث وتطوره في الهند وباكستان.

² هذه المجلة تسمّى "الله كي پكار" (نداء الله)

³ البروفيسور محمد أيوب تاج الدين الندوي (ولد في 1965م) له مساهمات جلية في الأدب العربي والصحافة، ومن أبرز أعماله "محمد الحسني، حياته وأثاره" و"الصحافة العربية في الهند: نشأتها وتطورها" و"المجتمع الإسلامي، بناؤه وملامحه". كلّها باللغة العربية.

⁴ أي هو أعلننا كعبًا

⁵ البروفيسور حبيب الله خان (ولد في 1963م) له مساهمات قيّمة في فن الترجمة وتاريخها من مثل "الترجمة العربية في الهند بعد الاستقلال" (بالعربية) وكذا قام فضيلته بترجمة كتاب "Nehru: The Invention of India" إلى العربية.

مجلة الهند

يرحّب كلّ مَنْ يأتيه سؤلاً
ولا يحشو الفؤادَ بغيضَ أحدٍ
لقد ألفيته خيرَ المرّبي
وذاك لأنّه محالِبُ دهرٍ
وخلف للطلّابِ دليلَ فنٍّ¹
يعلّقه الطّلابُ كمثّل عُربٍ
وماجدنا² الذي يُدلي برأيٍ
لقد جاء بأسلوبٍ حديثٍ
يقارن بين من برع وراع
ويتمدح الرسائلَ ذات علمٍ
لقد أعطاه ربُّ في السماء
وفاضلنا الذي يُسمّى نسيماً⁴
علمناه، وقد كنّا صغاراً،
تميّز عن شبابٍ عاصروه
يقيم كلّ مَنْ يبدو ثمينا
ويُفرح قاعدين وقائميننا
يوافق ما أقول، العادلينا
وجرّب كلّ نحو الطالبينا
لترجمة تراثِ المُخدّثينا
فعلقوا خيرَ شعرِ الجاهلينا
هُزّولُ سامعين فطائعيننا
لأهل الفنّ ثمّ الدارسينا
من الهند ومن صحراء سينا
وينتقد كبارَ الكاتبينا
مضاهاة لمن قال "اسمعي" لنا³
تطوّع فوق كلّ الطائعيننا
يترجم في رحاب الخارجينا
بحنكته بمن أضحت ظعينا⁵

¹ إشارة إلى كتابه "دروس في الترجمة الصحفية من العربية إلى الإنجليزية".

² الدكتور عبد الماجد قاضي (ولد في 1966م) له جهود رائعة في الدراسات العربية والإسلامية ومنها "التشبيه القرآني في ميزان الفن" و"الخصائص الفنية والفكرية في الأدب القرآني" و"في رحاب الأدب واللغة" وكذا قام فضيلة الدكتور بترجمة "Being Indian" و "A Treasury of Sanskrit Poetry" إلى اللغة العربية.

³ إشارة إلى الشيخ أبي الحسن علي الندوي (ت 1999م) الذي ألف كتيبات باسم "اسمعي يا مصر" و"اسمعي يا إيران" و"اسمعي يا سورية" و"اسمعي يا زهرة الصحراء".

⁴ الدكتور نسيم اختر (ولد في 1970م) متخصص في القضايا التعليمية للمرأة، له مؤلفات اشترك في تأليفها مع الآخرين كما قام بترجمة "Children of Abraham" إلى اللغة العربية.

⁵ إشارة إلى براعته في القضايا التعليمية للمرأة

مجلة الهند

فألف ما يفيد الناس طرّاً
وفوزان² بحظّ وافرٍ من
أفاد الطالبين بترجماتٍ
وعرّف كلّ مَنْ يخفى علينا
يُفعّل كلّ مَنْ صار بطيلاً
يُعبّر كلّ مَنْ لاقاه عُجماً
بأطوارٍ وأطرافٍ وطرقٍ
يُعلّمهم أساليب الخطابِ
فيحرى أن نلقّبه جميعاً
وهيفاء⁷ التي أرخت قلوباً
وتكلّفها نساءً صالحاتٍ
فبرّءها إليه بخير شكل

كما ألقى محاضرة تفينا¹
مزايا المؤمنين الفارسيينا
لإرث الأدبيين البالغين³
يُخبّر سعي كلّ الجاهليينا⁴
ينشّط كاسلاً بطئاً مشيناً⁵
يبرّعهم بلغة الضاد فينا
يرّي كلّ مَنْ جاء رزينا
يُبرّد حرّ ظمأ⁶ الظامينا
بسحبان الهندود البارزينا
قلوباً لم تُعوّد أن تلينا
ويتبعها شبابٌ راغبينا
وربّاها يقيمها الرادليينا

¹ إشارة إلى مقالاته ومحاضراته في هذا المجال

² الدكتور فوزان أحمد مقتدى حسن (ولد في 1975م) له مقالات وترجمات بالعربية والأردنية كما قام الدكتور بتأليف كتاب بالأردنية عن الشعر العربي الجديد.

³ إشارة إلى ترجماته الأردنية لكتابات علماء وأدباء العرب.

⁴ إشارة إلى مقالاته عن نوايع الهند من مثل البروفيسور عبد العزيز الميمني وغيره من الكتاب والمحققين

⁵ إشارة إلى جهوده في تفعيل الطلاب عن طريق نادي الطلاب بالقسم

⁶ الظمأ: العطش والغليل

⁷ الدكتورة هيفاء شاكري قامت بمراجعة الترجمة الإنجليزية لكتاب "مسقط في الأربعينيات من القرن العشرين" ولها مقالات وترجمات قيّمة في الدراسات العربية والإسلامية. ساعدتني في مراجعة رواية "القيظ" لكتبتها الدكتورة محمد صالح البلوشي.

مجلة الهند

لقد برعت بما لم يبرعوا في
تحدثنا بأسلوبٍ بليغٍ
تمت كل من يأتيها عُرباً
لها لهجاتها عمّت عراباً²
وصاحبنا الذي يدعى صهيبياً³
سعيداً في الترععر والنشوء
وفي ترحاله للاحتراف⁶
لقد قام بترجمة العلوم
وهذا العاجز⁸ المهزول فيكم
لقد ربّاه أمّ ذات عطفٍ
مدينّته⁹ لها أبناء علمٍ

حديثٌ يُشبهُ للعاربينا¹
تضاهي، في البيان العارفينَا
تكلّمهم لسانَ القادرينَا
وتنطق مثل عُربٍ خالصينَا
شهيراً في الولادة والمكينَا⁴
وفي نيل علوم العاربينا⁵
وفيمن علّموه جاهدينَا
وتعريب جهود السابقينَا⁷
يحبّب أن يروم الصالحينَا
ووالدّه يفوق الماجدينَا
فحولاً في القريض وكاتبينَا

¹ إشارة إلى دراستها في المملكة السعودية العربية وانطلاق لسانها كعادة العرب الخلّص

² إشارة إلى تحدثها بالعامية

³ الدكتور صهيبي عالم (ولد في 1977 م) له كتب وترجمات بالعربية ومن أشهرها "الهند في الشعر العربي" و"العلاقات العربية-الهندية" و"أجنحة من نار".

⁴ إشارة إلى مسقط رأسه ووطنه بهار وهي ولاية مشتهرة في الهند

⁵ لأنه ترعرع وتعلّم العلوم العربية في محافظة أعظم كره وهي أشهر محافظات الهند في العلم والأدب والثقافة.

⁶ إشارة إلى دلهي عاصمة الهند

⁷ إشارة إلى ترجماته العربية للكتب الأردوية والإنجليزية

⁸ كاتب هذه القصيدة وهو من مواليد 1977 م. له مؤلفات وترجمات طبعت من لبنان وسورية والمملكة العربية السعودية وإنكلترا.

⁹ وهي مدينة أعظم كره وقد أنجبت كبار علماء الهند وأدبائها وشعرائها ومحققها

مجلة الهند

ويدعو الله أن يعطى المعيننا ¹	وهذا الحاقرُ يحذو خطاهم
ويكتب كيفما كتبوا ثميننا	ويأثر كيفما أثروا وتركوا
قبولاً فيما بين العالمينا	ويعمل حيثما عملوا ونالوا
وعن أعضاء هذا القسم شينا	ويدعو أن يزيل الله عنا
ويُثمر كلَّ جهدِ الجاهديننا	ويُعلي ذكره في كلِّ نحوٍ
إلى ترويح لغة الضادِ فينا	ويقبل كلَّ ما نُسديه جهداً
ويُخلِده لأبدِ الأبدينا	ويجزينا ثواباً من لدنه

¹ هذا المعين الصافي الذي قد وفقوا له